

آية الله الاعلى في مللقى فكري بمحافطة قزوين : الاسلام الاميركي و التشيع البريطاني ، التحدي الاكبر للامة الاسلامية



برعاية الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية آية الله العظمى الشيخ محسن الاعلى ،
عقد عصر الثلاثاء بمحافطة قزوين شمال غربي البلاد ، مللقى فكري حمل عنوان " شيعة بريطانيا ، و سنة
أميركا " ، حضره العديد من الشخصيات العلمائية و الفكرية و الثقافية و جمع من الناشطين في احياء
الشعائر الدينية و المناسبات المذهبية .

و في كلمة لسماحته ، أشار آية الله الاعلى في المللقى فكري الى أن الاسلام الاميركي و التشيع البريطاني يشكلان تحدياً
في غاية الخطورة بالنسبة للاسلام المحمدي و التشيع العلوي ، لافتاً الى أن طاهرة الاسلام الاميركي و
التشيع البريطاني ، تعد من أبرز الموضوعات المثيرة للجدل في الوقت الحاضر ، لذا ينبغي التعاطي
معها بدقة متناهية ، حتى انه يمكن القول أن معترك الحرب الناعمة بالنسبة لنا يكمن في هذه الجبهة

و أضاف سماحته : صحيح أنه في السابق كانت لدينا معركة صعبة ، إلا أن المعركة اليوم تتسم بالمزيد من التعقيد ، و ان الذي جعل من هذه المعركة أكثر تعقيداً هو، تفعيل الجبهة الناعمة في مواجهة الاسلام المحمدي و التشيع العلوي .

و لفت آية الله الاعلى الى مفهوم الحضارة الاسلامية موضحاً : الحضارة الاسلامية تعني اولاً عرض الاسلام هوية جديدة للبشرية و لحياة الانسان ، و في هذا الصدد ثمة اشارة في القرآن الكريم تحت عنوان الذين ثقلت موازينهم (بالهوية) ، و الذين ضعفت موازينهم (بانعدام الهوية) . فالذين خفت موازينهم تعني الذين يفتقدون للهوية و ان مصيرهم التيه و الضياع . أما من ثقلت موازينهم فهم الذين يتحلون بالهوية الرصينة .

و أشار سماحته الى مفهوم الاستكبار قائلاً : الاستكبار يعني في الحقيقة استخدام الطاقات الانسانية بما يخدم هوى النفس للمستكبرين .. المستكبرون يمثلون الاقلية على الدوام ، غير أن هذه الاقلية تسعى للهيمنة على الآخرين و التحكم بهم من خلال مصادرة هويتهم . إذ أنه عندما يجرّد الناس من هوياتهم و تخف موازينهم ، فأنتهم يتبعون المستكبرين بكل سهولة .

و تابع آية الله الاعلى الى مفهوم الاستكبار : ما لم تتم مصادرة هوية الافراد ، ليس بوسع المستكبرين الهيمنة عليهم و التحكم بهم . فإذا اراد الانسان أن يعيش ضمن النظام السائد في العالم ، و يحرص على ان تكون هويته هوية منطقية و متصلة بنظام الخلقة ، فان نظام الخلقة يتعاون معه ، و السماء تنزل نعماتها عليه ، و تعمر الارض له و تزدهر ايضاً .

و أضاف سماحته : عندما يعمل الانسان بواجباته الالهية ، أي أن يحافظ على علاقته مع النظام الحاكم على العالم ، فأنت هذا النظام سوف يتعاون معه ، و هذا هو الصراط المستقيم .

و مضى آية الله الاعرابى يقول : أننا نعيش فى عالم تابع لخالق و حاكم .. الذى يحكم هذا العالم هو الله تعالى . لذا فإن احد مواضع اختلافنا مع الحضارة الغربية يكمن فى هذه النقطة . لأن الحضارة الغربية تؤمن بأن هذا العالم يفتقد الى الجذور و الى الحاكم ، و لهذا فرضوا حكماً لهذا العالم . بيد أننا نؤمن أن الله تعالى هو الحاكم ، و أن لهذا العالم حاكم و قانون ، و عليه فإن الذى بوسعه الحكم هو الذى نص عليه الله تعالى و خوله بتولى الحكم .

و لفت سماحته : أن قانون الله و حكمه هو الصراط الالهى المستقيم . و إذا ما اراد المستكبرون أن يحكموا هذا العالم ، ينبغى لهم أن يحرفوا البشرية عن هذا الصراط المستقيم .

و أوضح الامين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلامية : أن تجريد الانسان من هويته يتم عن طريقين ، الافراط و التفريط . فأما أن تكون مصادرة الهوية عن طريق التخلي عن النظام الحاكم على العالم (التفريط) ، أو تخلي النظام الحاكم على العالم (الافراط) .

و اردف سماحته قائلاً : أننا نواجه اليوم على صعيد العالم الاسلامى هذين التحديين الكبيرين ، التفريط و الافراط . مثلاً هناك من يقول يجب عدم الاصرار كثيراً على التمسك بالموازين الشرعية . ليس من الضرورى مراعاة الحجاب بشكل كامل ، أو أن نصلي على الدوام .. فى الحقيقة أن هذا نوعاً من الاسلام الاميركى الذى تعمل اوربا واميركا على ترويجه ، حيث يحاولون تربية و لفت الانظار الى مفكرين يروجون لهم هذا النوع من الاسلام . فى حين أن امثال هؤلاء المفكرين لم يتحلوا بأي تقوى أو دين ، و إنما يحاولون التنظير لايديولوجية الاسلام الاميركى باعتبارها ايديولوجية الاسلام الحقيقى .

يتبع